

في بيروت، فقط ٩ في المئة من الناخبين اقترحوا.

وتعلمون، اخيراً، ما الذي حصل في جنوب لبنان، حيث لم تستطع فئة كبيرة من الناخبين التصويت، وذلك بأمر من إسرائيل.

كون هذه الانتخابات قد تمت في ظل الصراب وتحت التهديدات، والضغوط السورية، كما شهدت على ذلك محطات الاذاعة، والتلفزيون في العالم كله، فضلاً عن الصحافة الوطنية والاجنبية، فهي اذا غير شرعية.

علاوة على ذلك، فان قانون الانتخاب غير دستوري، لانه لا يحق للمجلس النيابي ان يختصر مدة ولايته.

من جهة اخرى، ان اتفاق الطائف، السميء الذكر، لم يلحظ اجراء انتخابات مبكرة، وكان قد حدد عدد النواب بمئة وثمانية نواب وليس ١٢٨ نائباً كما نص عليه قانون الانتخاب الجديد. وبالتالي لقد قررت احزاب المعارضة وبعض النواب ان يتقدموا باقتراح قانون يلغي قانون انتخاب ٢٢ تموز ١٩٩٢ وباقي العمليات الانتخابية التي نجت عنه.

ايها اللبنانيون واللبنانيات، نامرا ما وافقتموني على موافقي السياسية مع ذلك، فان تلاحق الاحداث، غالباً ما اظهر صحة توقعاتي.

هكذا، عندما كنت وزيراً في الحكومة الرباعية عام ١٩٦٨، اقترحت على اثر تدمير ثلاث عشرة طائرة من اسطولنا المدني على يد كومانداو اسرائيلي في ٢٨ كانون الاول، ان تتضمن هكوانا الى مجلس الامن طلب ارسال قوات من الامم المتحدة. رفقت الحكومة اقتراحي يومها، فتقدمت باستقالتي.

لقد اتهمني بالخطأ، آنذاك، اولئك الذين كانوا قد وافقوا على وجود قوات الامم المتحدة في مصر وسوريا. وعلى اثر الاجتياح الاسرائيلي عام ١٩٧٨ ارسل مجلس الامن قوات تولى الى جنوب لبنان.

من يتجرأ اليوم على طلب سحبهم؟ لم تتفهموا وجهة نظري عندما عرضت اتفاق القاهرة في الثالث من تشرين الثاني ١٩٦٩ الذي الحق ضرراً كبيراً بالبلاد، والذي اتخذته اسرائيل ذريعة للمحوم علينا واجتياحنا عام ١٩٧٨. لكن البرلمان عاد والى هذا الاتفاق عام ١٩٧٨. لقد استغربتم عدم موافقتي على المعاهدة اللبنانية - الاسرائيلية عام ١٩٨٣ التي جاءت متعارضة مع سيادتنا ومصالحنا والتي تم الغاؤها هي ايضا في البرلمان عام ١٩٨٧.

وفوجئتم برفضي الذهاب الى الطائف من اجل ما اعتبروه "انقاذ لبنان". الطائف، كما نلاحظ اليوم، هو سبب كل مأسينا، لقد حول لبنان مستعمرة سورية بحكم الواقع. كما كنت قد صرحت للصحافة في ٢٤ تشرين الاول ١٩٨٩.

وفي هذا المجال، لم افهم حتى اليوم كيف ذهب ٢٤ نائباً الى الطائف للصحافة على مثل هذا الاتفاق، في حين ان كلمة "انسحاب" الجيش السوري التي وردت في المشروع الاساسي كانت قد استبدلت، بناً على طلب سوريا، بكلمة "اعادة الانتشار" هذا من دون ان ننكر بقية البنود التي تمس سيادتنا.

لذلك، لم استغرب عندما قرأت المقابلة الشهيرة التي اجرتها جريدة "الاوريان لوجور" في ١٦ تموز الماضي، مع نائب الرئيس السوري عبد الحلليم خدام التي اعلن فيها "ان تتم اعادة الانتشار السوري في ايلول، وسوريا ستبقى في لبنان حتى بعد هذا التاريخ".

لم يجرؤ احد من رؤساء "الترويكا" اللبنانية على اجابته.

كنت الوميد الذي رد عليه في "الاوريان لوجور" تاريخ ١٨ تموز ١٩٩٢.

نائب الرئيس السوري خدام صرح ايضا: "ان نتدخل في الانتخابات".

هنا، علينا ان نعترف انه كان على خطأ. ايها اللبنانيون واللبنانيات.

ماذا فعل الرئيس الياس الهراوي بعد ثلاث سنوات من الحكم؟

انتم تعلمون انه لا يزال ينقصكم، خصوصاً، ماء الشرب والكهرباء والتلفون. من كان لديهم امكانيات حفروا الآبار

واشتروا مولدات الكهرباء وبيدفعون المبالغ الطائلة بدل الاتصالات الهاتفية عبر قبرص ونيويورك، من دون ان يبرموا باستراتيات الدولة، كل هذا من اجل مصلحة بعضهم وعلى حساب مالبة الدولة.

ولا تزال السبارات المغفخة، تقفل في البسطة وجونية وفي اماكن اخرى. لا يزال الاغتياح والخطف مستمرين في وضخ النمار.

النيابة العامة لا تستطيع التحرك، لان الشرطة والدرك والامن العام والمكتب الثاني عاجزون او لا يريدون توقيف القتلة. في هذا الوقت، لا تزال قيمة الليرة اللبنانية تتدهور، حتى عندما يكون الدولار في انخفاض.

المأساة تكمن في ان الرئيس الهراوي ونظامه لا يوحيان الثقة للعرب ولا للغرب وليست الانتخابات الاخيرة المشؤومة والمليئة بالقضاح هي التي سترفع من هبة الرئاسة امام صندوق النقد الدولي، ما العمل؟

اذا اراد رئيس الجمهورية ان يستعيد اعتباره واحترامه في نظر الاكثية الساحقة من اللبنانيين والامم الديمقراطية، فيجب ان يلغي الانتخابات النيابية الاخيرة.

ايها اللبنانيون واللبنانيات يجب الا تعتمدوا على الولايات المتحدة حليفة اسرائيل. ويجب الا تعتمدوا على أوروبا التي بقيت تنفرج، بلا مبالاة، خلال ستة عشر عاماً على حرب كلغتنا ما يزيد عن ١٥٠ الف قتيل ومئتي الف جريح وتسببت في هجرة ٩٠٠ الف لبناني.

أوروبا هذه تفرجت، من دون ان تتحرك بجدية، على لبننة بوجوسلافيا. أوروبا هذه التي تواجه اليوم خطر اجتياح مليوني لاجيء، لديها هموم اخرى غير همومنا.

لا يستطيع اللبنانيون ان يعلقوا آمالهم على الياس الهراوي الماروني حديثاً المستزلم للسوريين.

لا يستطيع اللبنانيون، بعد الان، الاعتماد الا على انفسهم.

يتوجب عليهم، في تصرفاتهم وفي علاقاتهم الدولية، ان يؤكدوا على نزاهتهم واخلاصهم كما فعل آباؤهم.

يجب ان يقنعوا العالم بأنهم متمسكون بلبنان الواحد الحر السيد، وبأنهم لن يقبلوا ابداً لبنان مسيحياً صغيراً غير قابل للحياة والذي سيتم تشييده باسرائيل دون امكانياتها المالية والعسكرية ودعم الولايات المتحدة لها.

ايها اللبنانيون واللبنانيات ارجو ان تصدقوني، ليس لدي اي طموح سوى انقاذ بلادنا.

عاش الشعب اللبناني

عاشت الجمهورية اللبنانية

عاش لبنان.

ريمون اده